## فهرست كتاب اللطائف والظرائف للاديب أبي نصر المقدسي رحمه الله تعالى


| صحيفه | | صحيفه | |
|---|---|---|---|
| ٢ | خطبة الكتاب | ٣٢ | باب مدح الدور والأبنية |
| ٤ | باب مدح الدنيا | ٣٣ | باب ذم الدور والأبنية |
| ٥ | باب ذم الدنيا | ٣٣ | باب مدح الحمام |
| ٧ | باب مدح الدهر | ٣٤ | باب ذم الحمام |
| ٨ | باب ذم الدهر | ٣٥ | باب مدح المال |
| ١٠ | باب مدح السلطان | ٣٦ | باب ذم المال |
| ١١ | باب ذم السلطان | ٣٦ | باب مدح الغنى |
| ١٢ | باب مدح عمل السلطان | ٣٦ | باب ذم الغنى |
| ١٣ | باب ذم عمل السلطان | ٣٧ | باب مدح الفقر |
| ١٤ | باب مدح الوزارة | ٣٧ | باب ذم الفقر |
| ١٥ | باب ذم الوزارة | ٣٧ | باب مدح القناعة |
| ١٦ | باب مدح العقل | ٣٨ | باب ذم القناعة |
| ١٧ | باب ذم العقل | ٣٨ | باب مدح القلة |
| ١٧ | باب مدح العلوم | ٣٩ | باب ذم القلة |
| ١٩ | باب ذم العلوم | ٣٩ | باب مدح اللسان |
| ٢١ | باب مدح الخط والقلم | ٤٠ | باب ذم اللسان |
| ٢٢ | باب ذم الخط والقلم | ٤١ | باب مدح الصمت |
| ٢٣ | باب مدح الادب | ٤٣ | باب ذم الصمت |
| ٢٤ | باب ذم الادب | ٤٢ | باب مدح الصبر |
| ٢٥ | باب مدح الشعر والشعراء | ٤٤ | باب ذم الصبر |
| ٢٦ | باب ذم الشعر والشعراء | ٤٤ | باب مدح الحلم |
| ٢٧ | باب مدح الكتب والدفاتر | ٤٤ | باب ذم الحلم |
| ٢٨ | باب ذم الكتب والدفاتر | ٤٥ | باب مدح المشورة |
| ٢٩ | باب مدح التجارة | ٤٦ | باب ذم المشورة |
| ٢٩ | باب ذم التجارة | ٤٦ | باب مدح التأني |
| ٣٠ | باب مدح الضياع | ٤٧ | باب ذم التأني |
| | باب ذم الضياع | ٤٧ | باب مدح الوحدة والـ |

| | صحيفه |
|---|---|
| باب ذم الوحدة | ٦٦ |
| باب مدح الشجاعة | ٦٦ |
| باب ذم الشجاعة | ٦٧ |
| باب مدح الجود | ٦٨ |
| باب ذم الجود | ٤٨ |
| باب مدح البخل | ٦٩ |
| باب ذم البخل | ٧٠ |
| باب مدح الحقد | ٧١ |
| باب ذم الحقد | ٧١ |
| باب مدح الحياء | ٧٢ |
| باب ذم الحياء | ٧٤ |
| باب مدح الاخوان والاصحاب | ٧٤ |
| باب ذم الاخوان | ٧٤ |
| باب مدح المزاج | ٧٦ |
| باب ذم المزاج | ٧٦ |
| باب مدح العتاب | ٧٧ |
| باب ذم العتاب | ٧٨ |
| باب مدح الحجاب | ٧٩ |
| باب ذم الحجاب | ٨٠ |
| باب مدح الزيارة | ٨٠ |
| باب ذم الزيارة | ٨١ |
| باب مدح النساء | ٨٢ |
| باب ذم النساء | ٨٢ |
| باب مدح التزوج | ٨٣ |
| باب ذم التزوج | ٨٤ |
| باب مدح الجواري | ٨٥ |
| باب مدح الولد | ٦٦ |
| باب ذم الولد | ٦٦ |
| باب مدح البنات | ٦٧ |
| باب ذم البنات | ٦٨ |
| باب مدح الغلمان | ٤٨ |
| باب ذم الغلمان | ٦٩ |
| باب مدح الخط والعذار | ٧٠ |
| باب ذم الخط والعذار | ٧١ |
| باب مدح المماليك | ٧١ |
| باب ذم المماليك | ٧٢ |
| باب مدح الخصيان | ٧٤ |
| باب ذم الخصيان | ٧٤ |
| باب مدح النبيذ | ٧٤ |
| باب ذم النبيذ | ٧٦ |
| باب مدح الصبوح | ٧٦ |
| باب ذم الصبوح | ٧٧ |
| باب مدح السماع | ٧٨ |
| باب ذم السماع | ٧٩ |
| باب مدح الزجاج | ٨٠ |
| باب ذم الزجاج | ٨٠ |
| باب مدح الذهب | ٨١ |
| باب ذم الذهب | ٨٢ |
| باب مدح الشطرنج | ٨٢ |
| باب ذم الشطرنج | ٨٣ |
| باب مدح النرجس | ٨٤ |
| باب ذم النرجس | ٨٥ |

| صحيفه | |
|---|---|
| ٨٧ | باب ذم الشتاء |
| ٨٧ | باب مدح الصيف |
| ٨٨ | باب ذم الصيف |
| ٨٨ | باب مدح المطر |
| ٨٩ | باب ذم المطر |
| ٨٩ | باب مدح القمر |
| ٩٠ | باب ذم القمر |
| ٩٠ | باب مدح السفر |
| ٩١ | باب ذم السفر |
| ٩١ | باب مدح الغربة |
| ٩٢ | باب ذم الغربة |
| ٩٣ | باب مدح الفراق |
| ٩٤ | باب ذم الفراق |
| ٩٤ | باب مدح البكاء |
| ٩٥ | باب ذم البكاء |
| ٩٦ | باب مدح الرؤيا |
| ٩٦ | باب ذم الرؤيا |
| ٩٦ | باب مدح الهدية |
| ٩٧ | باب ذم الهدية |
| ٩٧ | باب مدح الدين |
| ٩٨ | باب ذم الدين |
| ٩٨ | باب مدح الشباب |
| ١٠٠ | باب ذم الشباب |
| ١٠٠ | باب مدح الشيب |
| ١٠١ | باب ذم الشيب |
| ٣٦ | باب ذم الخزانة |
| ٣٠ | باب مدح الضياع |
| | باب ذم الضياع |

| صحيفه | |
|---|---|
| ١٠٣ | باب ذم الخضاب |
| ١٠٣ | باب مدح المرض |
| ١٠٤ | باب ذم المرض |
| ١٠٤ | باب مدح الموت |
| ١٠٥ | باب ذم الموت |
| ١٠٦ | باب مدح السواد |
| ١٠٧ | باب ذم السواد |
| ١٠٨ | باب مدح الغوغاء والسفهاء |
| ١٠٨ | باب ذم الغوغاء والسفهاء |
| ١٠٩ | باب مدح العمى |
| ١١٠ | باب ذم العمى |
| ١١٠ | باب مدح السجن |
| ١١١ | باب ذم السجن |
| ١١١ | باب مدح التعليم |
| ١١١ | باب ذم التعليم |
| ١١٢ | باب مدح الرقيب |
| ١١٢ | باب ذم الرقيب |
| ١١٢ | باب مدح لا |
| ١١٣ | باب ذم لا |
| ١١٣ | باب مدح اليمين |
| ١١٤ | باب ذم اليمين |
| ١١٤ | باب مدح شهر رمضان |
| ١١٤ | باب ذم شهر رمضان |
| ١١٥ | باب مدح الوعد |
| ٤٦ | باب مدح التأني |
| ٤٧ | باب ذم التأني |
| ٤٧ | باب مدح الوحدة والـ |

كتاب الامام أبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي الذي
جمع فيه بين كتابي العلامة الشيخ أبي منصور
الثعالبي المسمى أحدهما باللطائف
والظرائف في الاضداد والآخر
بالبواقيت في بعض
المواقيت سفا

آمين

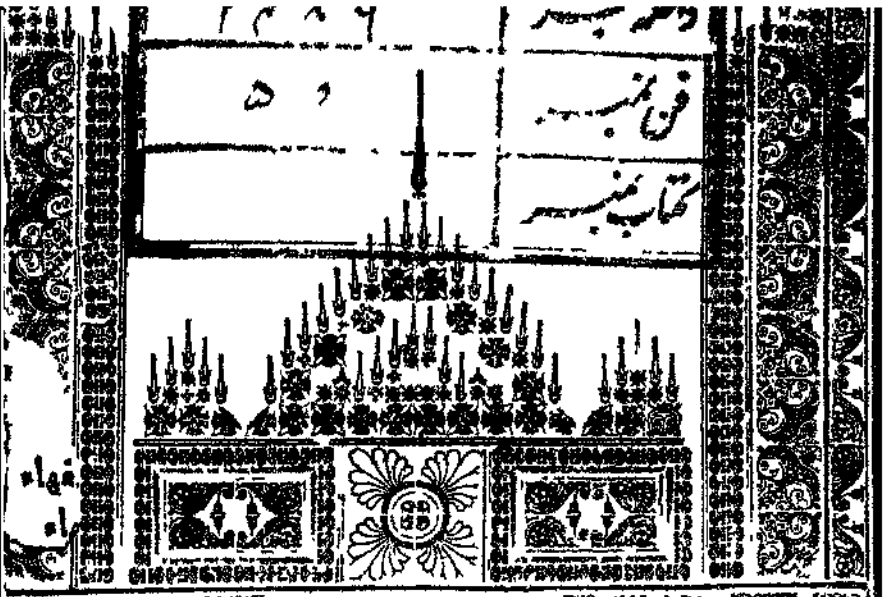


﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قال أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي أسعده الله برضاته﴾

الحمد لله خير ما طلب به استفتاح الكلام واستنجاح المرام وصلى الله على الانام محمد وآله واصحابه الطيبين الكرام ﴿وبعد﴾ فهذا الكتاب كان نسختين متناسبتي الجمع متناسختي الوضع سمى الشيخ ابو منصور الثعالبي رحمه الله تعالى احدهما كتاب الظرائف واللطائف والاخر كتاب المواقيت في بعد المواقيت وافرد لكل منهما صدرا اورد فيه لمن عمله باسمه ذكرا فجمعت بينهما قرن وعطفت عنانيهما الى سنن اختصار الاطريق الى فوائدهما وضم الشمل فرائدهما وعسى ان يحمد أثري فيما آثرت ويستظرف رأي فيما رأيت فيه وأشرت والله تعالى يوزعنا من الاعتقاد أرصنه ومن العمل أحصنه ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فافتتح الظرائف واللطائف بقوله حمدا لحامد الخالق الخلق وبارئ الرزق وصلواته على الصادع بالحق محمد رسوله الداعي الى الصدق وشكرا لشاطئ البحر المجد وبدر الارض مولانا الامير السيد الملك المؤيد العادل العالم أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولى امير المؤمنين ادام الله سلطانه وحرس ايمانه فقد بسط باع العدل واطال عنان الفضل وجلا صفحة الاحسان وفرش مهاد الامن والامان ونشر شعاع اليمن على اهل الايمان واقام قناة الدين ومدرواق الملك المتين وفاق من في الارض بمكارم الاخلاق

وكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا ❊ لو كان طلق الحيا كالراح والديما
والدهر لو لم يجر والشمس لو نطقت ❊ والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
(هذا) وقد رسوم العلم بعد ان نسجت عليها العنكبوت واحيا أنواع الآداب وقد
ان تموت فهو يحبها حب المحسن لمن احسن اليه والغارس غرس يديه
وفرع على استجلاب ما بعد من درها واستثارة ما كمن من غررها ويحرص عليها
ل النفس على تنفس الهواء ويطلبها طلب طير الماء للماء ذلك لامتزاج الادب
جسر كامتزاج الشرف بنبعه والتمام الفضل بخلقه كالتمام الكرم بخلقه وكونه من
سواد عينه وسويداء قلبه فعين الله عليه من كل طرف عائن وقلب خائن
ال العالم بطول عمره وثبات ملكه ونفاذ امره وانتظام سلكه ولأخلاء
قوادراك الغاية واعزاز الاولياء واذلال الاعداء ولقاء الضبع بين مطارح
و معارف اقلامه والصنع في مضارب سيوفه ومتاقب اعلامه
وهطل دعاء لو سكت كفيته ❊ لاني سألت الله فيك وقد فعل
(هذا الكتاب) دلني على ما استعدت به من الخدمة واستشعرته من شكر
ة على ابتداء وضعه وابتداع جمعه واختراع عالم أسبق الى مثله ولم أشارك في
شكله فألفته بالاسم العالي بمنة الله في مدح كل شئ وذمه وتزيينه وتهجينه
ياقه احسن ما أحاضر به فيه وفي ضده ❊ وترجمته بالظرائف واللطائف في
داد ❊ وافتتح المواقيت في بعض المواقيت بخطبة هذه نسختها الحمد لله ما امكن
الى أن يقطع العد وصلواته على خير من ارسل بخير ما أنزل سيدنا محمد المصطفى
وأصحابه الذين ارتضى (هذا) اطال الله بقاء الامير الاجل كتاب مترجم
مواقيت في بعض المواقيت في مدح كل شئ وذمه ولم أسبق الى جمعه وابتداع
جمعه وشاهدي على دعواي ان خزانة كتبه عمرها الله بدوام عمره ونظام امره
يام الفقر والغرر ومعدن الملح والطرف وتاتون التحف والنكت خالية من مثله
نه وان العبد أبا نصر سهل بن المرزبان وهو حليف الكتب وأليفها وابن بجدتها
خو جلتها وابو عذرتها لم تقع عينه على شبهه وطال ما اقترح على الزمان ان يتفق
حد تأليفه ويتقدم له تبويبه وترتيبه فاتفقته بنيسابور وظرفته بجرجان وتصفقته
جرجانية واستتممته بغزنة اذ كان مذخور العالي مجلسه ومقصورا على خزانة مجده
يعن علمه الاعلوهمته ويمن دولته واذا كان مولانا أوحد السادات وهم آحاد الدنيا
فرد الملوك وهم افراد العليا فينبغي ان يكون الكتاب الذي يخدم به من وسائط
ود الادب وأناسي عيون الكتب ولئن احيا في الله تعالى على يده ورزقني المثول
ضرة عزه وكعبة سوده لانفقن باقي عمري على خدمته واغرب وأبدع تأليفاتي

بسارهم وهم نيام (وقال آخر) خير الدنيا حسرة وشرها ندم وقال آخر مصائب الدنيا أكثر من نبات الارض (وقال) المأمون لو لطفت الدنيا ما وصفت نفسها باحسن من قول أبي نواس

وما الناس الا هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

*(وقد ألم به ابن بسام بقوله)*

أف للدنيا وأيامها * فانها للحزن مخلوقه
غمومها لا تنقضي ساعة * عن ملك فيها ولا سوقه
يا عجبا منها ومن شأنها * عدوة للناس معشوقه

(ومن الامثال السائرة فيها قول مسلم بن الوليد الانصاري)

دلت على عيبها الدنيا وصدقها * ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

*(وقول ابن الرومي)*

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه فيها وانها * لأفسح مما كان فيه وأرغد
اذا أبصر الدنيا استهل كأنه * بما سوف يلقى من أذاها يهدد

(وقال المتنبي) أبدا تستر دما تهب الدنيا فما أليت جودها ما كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
شيم الغانيات فيها فلا أدري لماذا أسماها الناس أم لا

(وقال آخر) أف للدنيا الدنيه * خبثت فعلا ونيه
عيشها بؤس وهم * وفي عقباه المنيه

(وقلت من قصيدة)

تسل عن الدنيا ولا تخطبنها * ولا تتمسكن فتالله من تملكي
فليس بفي مرجوة بخسوفها * ومكروهها ان ما تدبرت راجح
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا * وعندي لها وصف لعمري صالح
سلاف قصاراه ذعاف ومركب * شهي اذا استلذته فهو جارح
وشخص جميل يعجب الناس حسنه * ولكن له اسرار سوء قبائح

(وقال آخر)

هي الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم طول ابتسامي * فقولي مضحك والفعل مبكي

(وقلت) في الكتاب المنهج تسم الدنيا يقصر عن سمومها وأغذيتها

(لبعضهم)
وقائلة أرى الايام تعطي
لئام الناس من رزق حثيث
وتمنع من له شرف وفضل
فقلت لها خذي
أصل الحديث
رأت جل المكاسب
من حرام
فجادت بالخبيث على
الخبيث

لاتفي بسمومها (وفيه) ساكن الدنيا راحل وأنفاسه رواحل وأيامه مراحل (وفيه) الدنيا عروس يقتتال الاخدان وتختان الاختان (وفيه) أمر الدنيا أمر وتحت بشرها غمر (وفيه) اقبال الدنيا كالمنامة ضيفها أو صحابة صيف أو زيارة طيف (وفيه) حيلت الدنيا منغصة باحداثها وقصورها ميتضة باجداثها (وفيه) صاحب الدنيا بين العسل والصاب والأجمة والأوصاب (وفيه) المرء من دنياه بين أماني ممدوده وعواري مردوده

## ﴿باب مدح الدهر﴾

(قال) بعض الحكماء الدهر أنصح المؤدبين وقال آخر قد وعظنا الدهر لو اتعظنا ونصحنا لو انتصحنا (قال الشاعر)

عمري لقد نصح الزمان وصرفه ﴿ ومن العجائب ناصح لا يشفق

(وقال) العتابي من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار (وقال بشار)

ان دهرا يضم شملي بسلمى ﴿ لزمان قدهم بالاحسان

﴿وقال البحتري﴾

هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها ﴿ وشيكا والا ضيفة وانفرادها

﴿وقال الاخطل﴾

وان أمير المؤمنين وفعله ﴿ لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

(وقال آخر) يقولون الزمان به فساد ﴿ لقد فسدوا وما فسد الزمان

(وأنشد في العباسي المأموني لبعضهم)

تذم دهرك جهلا في تصرفه ﴿ لا تشتك دهرك ان الدهر مأمور

ماذنب دهرك والاقدار غالبة ﴿ وكل أمر اذا لوفاك مقدور

فاصبر على حدثان الدهر وارض به ﴿ ما دام في الدهر معسور ومسرور

وأنشد في ابو القاسم حبيب المذكر لغيره

رضا بالدهر كيف جرى وصبرا ﴿ ففي أيامه جمع وعيد

ولم يخشن عليك قضيب عود ﴿ من الايام الا لان عود

﴿ولابي الفتح بن العميد﴾

أين لي من يفي بشكر الليالي ﴿ حين صافت خيالها بخيالي

لم يكن لي على الزمان اقتراح ﴿ غيرها منة فجاد بها لي

(وللوزير المهلبي) رق الزمان لفاقتي ﴿ ورثى لطول تحرقي

وأتاك في ما أرتجي ﴿ وأفاتني ما اتقي ﴿

(للحافظ ابن حجر)
خليلي ولي العمر ما ولم نتب
ونتوى فعال الصالحين وما تبنا
فحتى متى نبني قصورا مشيدة
وأعمارنا منا تهدو وما تبنى

فلا صفحن عما جنا * من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقي

## * باب ذم الدهر *

(قال) بعض الحكماء أف للدهر ما أكدر صافيه وأخيب راجيه وأعدى أيامه وليالية (وقال آخر) من لي بدان يتواتل الزمان (وقيل) يسار الدهر في الاخذ أسرع من يمينه في البذل لا يعطي بهذه الا ارتجع بتلك (وقال آخر) الدهر لا يؤمن يومه ويخاف غده ويرضع ثديه ويجرح يده * وقيل الدهر يغر ويضر ويسر من حيث يسره وقال آخر الدهر لا تهنى فيه المواهب حتى تغلها المصائب ولا تصفو فيه المشارب حتى تكدرها الشوائب (وفي فصل لابن المعتز) هذا زمان متلون الاخلاق متداعي البنيان موفظ الشر منيم الخير مطلق أعنة الظلم حابس روح العدل قريب الاخذ من الاعطاء والكآبة من البهجة والقطوب من البشر مر الثمرة بعيد المجتنى قابض على النفوس بكربته منيخ على الاجسام بوحشته لا ينطق الا بالشكوى ولا يسكت الا على غصص وبلوى (ومثله فصل للصاحب) الزمان حديد الظفر لئيم الظفر حلو المورد مر المصدر أثره عند المرء كأثر السيف في الضريبة والليث في الفريسة (ولشمس المعالي قابوس بن وشمكير) الدهر شر كله مفصله ومجمله ان أضحك ساعة أبكى سنة وان أتى بسيئة جعلها سنة ومن أراد منه غير هذا سيره أراد من الاعمى عينا بصيره ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من الغول الهداية (ومن) أحسن ما قيل في ذمه قول ابن المعتز وهو الامام في ذلك

ألست ترى يا صاح ما أعجب الدهرا * فذمالة لكن للخالق الشكرا
لقد حبب الموت البقاء الذي أرى * فيا حسدا مني لمن يسكن القبرا
وله يا دهر ويحك قد أكثرت فجعاتي * شغلت أيام دهري بالمصيبات
ملأت ألحاظ عيني كلها حزنا * فأين لهوي وأحبابي ولذاتي
جد الربى وذما للزمان فما * أقل في هذه الدنيا مسراتي

وله

يا صاحبي ان الزما * ن كما علمت وما علمته
يفني الذي جمعته * بيدي ويحصد ما زرعته
ويخون من صافيته * عمدا ويعشق من مقته
وجعلته خمدته * وذممته لما عرفته

(لبعضهم)
سرور الدهر مقرون بحزن
فكن منه على حذر شديد
في يمناه تاج من نضار
وفي يسراه قيد من حديد

ولطالما عاتبته * حتى على رغمى ترنه

*وقال عبد الله بن طاهر*

ألم تران الدهر يهدم مابنى * ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى
فمن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

(وقال بعضهم)

ألم تران الدهر يوم وليلة * يكر ان من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد الدهر لا بد من بلى * وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

(وقال البستى)

صبرا على الدهر الخؤون وريبه * يانفس كيلا تبتلى بكلاله
واذا صبرت على اساءة ظالم * لاتندمى فثوابه بك لا به

*ومن قلائد ابن الرومى فى هذا المعنى*

دهر علا لاندر الوضيع به * وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتعلو فوقه جيفه

*وانشدنى ابو بكر الطبرى*

الدهر يستخدم من يخدم * حتى يذيق الهون من يكرم
كالارض لا تطعم من فوقها * الا التى تطعم من تطعم

لبعضهم

يامحنة الدهر كفى * ان لم تكفى فقفى
فان يكن ترحيلنا * من طول هذا التقفى
ذهبت أطلب بختى * فقيل لى قد توفى
ثور ينال الثريا * وعالم مقتفى

*ولابى محمد المروزى*

تقاضاك دهرك ما أسلفا * وكدر عيشك بعد الصفا
فلا تنكرن فان الزمان * جدير بتشتيت ما ألفا

*ولابى جعفر الموسوى*

أى خير ترجو بنو الدهر فى الدهر وما زال قائلا لبنيه
من يعمر يفجع بفقد الاخلا * ومن مات فالمصيبة فيه

(وقلت)

أقول والقلب مكدود باحزان * والصبر أبعد مما بين أجفانى
حتى متى أنا بدمى العض أغلتى * غيظا على زمن قد رام ازمانى
فكل يوم أرانى من نوائبه * كأننى اصبح والدهر أسنانى

(لبعضهم)
علام تحركى والدهر ساكن
وما نهنهت فى طلب ولكن
أرى وغدا نقدمه المساوى
على حر تؤخره المحاسن

(ولآخر)
لا تحسدن على البقاء معمرا
فالموت أيسر ما يؤول اليه
واذا دعوت بطول عمر لامرئ
فاعلم بانك قد دعوت عليه

(وقلت أيضا)

سكم الى كم تبرمي بحياتي * أتلوى تلوى الحيات
تحت عبء من الزمان ثقيل * وخطوب قوسن منى قناتي

*ولابن لنكك البصري*

* يازمانا البس الاحرار ذلا ومهانه
لست عندي بزمان * انما أنت زمانه
كيف أرجو منك خيرا * والعلى فيك مهانه
أجنون ما أراه * منك يبدو أم مجانه

*ولقابوس بن وشمكير*

قل للذي بصروف الدهر عيرنا * هل عائد الدهر الا من له خطر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف * وتستقر باقصى قعره الدرر

(وقال آخر)

يادهر ويحك ماذا الغلط * وضيع علا وشريف هبط
حمار يرتع في روضة * وطرف بلا علف يرتبط

## *باب مدح السلطان*

(فدقرن) الله طاعته وطاعة النبي بطاعة السلطان حيث قال جل ذكره أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في أرضه يأوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء وقال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن (وقال) الفضيل بن عياض رحمه الله لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان قيل ولم تقدمه على نفسك قال ان دعوتي لنفسي لا تنفع غيري فاذا كانت له انتعش البلاد والعباد بعدله وصلاحه (وقال) عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه لابد للانام من وزعة وقيل للحسن ما تقول في السلطان فقال ما عسيت أن أقول في قوم يلون من أمورنا خمسة الجمعة والجماعة والثغور والحدود والفيء والله ما يستقيم الدين الا بهم وان جاروا وظلموا ولما يصلح الله بهم أكثر مما يفسد (وقال) الجاحظ لولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا كما انه لولا الراعي لاكلت السباع

(لبعضهم)
الله يرفع بالسلطان
بعضلة
عن ديننا رحمة منه
ودنيانا
لولا الائمة لم تؤمن
نا سبل
صار أضعفنا نهبا
لاقوانا

في المماشية (ومن الامثال) جاور ملكا أو بحرا وفي فصول ابن المقفع فساد الرعية بالسلطان كفساد الجسم بلا روح وفي بعض كتب العجم ان الملك العادل كالشمس في الشتاء والقمر في الخريف والرخاء في جميع الازمنة وهو في الاصحاب كالرأس في الجسد وفي الاولياء كماء الغسل وفي الحرب كالحريق المشتعل (وقيل) مثل الاسلام والسلطان والاعوان والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاوتاد لا يقوم بعض ذلك الا ببعض وقال ابن المعتز الملك بالدين يبقى * والدين بالملك يقوى * وذكر ابن المقفع في يتيمته السلطان وما للناس فيه من كثرة المنافع وقلة المضار بالشمس في النهار وشبه ما يصل الى اكثر الناس من عدله وفضله مع ما يمس بعضهم من الظلم بالغيث الذي يغيث البلاد وينعش العباد ويعم الاودية ويتداعى له البنيان وتكون فيه الصواعق والرياح التي هي روح النفوس ولقاح الثمار وبها تسير سحائب الجو وسفائن البحر وقد تضر بكثير من الناس وتتعدى الى أموالهم ونفوسهم وبالشتاء والصيف اللذين بتعاقبهما صلاح الحرث والنسل وحياة الحيوان والنبات وقد يكون الضر والاذى في البرد اذا اشتد والحر اذا اسفع وبالليل الذي جعله الله سكنا ولباسا وقد تعدو فيه هوام الارض وسباعها ويستوحش به الوحيد وذو العلة والمسافر في القفر وبالنهار الذي جعله الله ضياء ونشورا ومعاشا وقد تصبح فيه الغارات والوقائع ويكون في ظهائره النصب واللغوب وليس ما يصل الى الآحاد والشواذ من مكروه الامور العامة النفع مزيلا لها عن طريق الحمد وكذلك المضار اذا اتفقت بان تتضمن نفعا للقليل من الناس مع اجحافها بالكثير لم تزل عن طريق الذم

(لبعضهم)
اذا صحبت الملوك فالبس
من المزايا أعز ملبس
وادخل اذا ما دخلت أعمى
واخرج اذا ما خرجت أخرس

## * باب ذم السلطان *

(قال) بعض الحكماء اياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويأخذ أخذ السبع ومن الامثال الملك عقيم أي لا أرحام بين الملوك وبين أحد وفيها ما من ملك الا استأثر وقال المأمون ان فينا معشر الملوك حسدا واستئثارا وحمقا ولجاجا وكان أبو علي الصفاني يقول من والانا أخذنا ماله ومن عادانا أخذنا رأسه (وفي كتاب كليلة ودمنة) من سكر السلطان أنه يرضى عمن استوجب السخط ويسخط على من استوجب الرضا من غير سبب معلوم وكذلك قالت العلماء خاطر من ولج في البحر وأشد مخاطرة منه خادم السلطان وقيل أسرع الاشياء تقلبا قلوب الملوك

ويقال اذا تغير السلطان تغير الزمان وقيل سكر السلطان أشد من سكر الخمر ويقال اعتزل السلطان بجهدك فان من خدمه بحقه وشرطه يحال بينه وبين لذة الدنيا وعمل الآخرة ومن لم يوف خدمته حقها خسر الدنيا والآخرة ❊ وكان الفضل بن مروان يقول ما رأيت أقرب رضا من سخط ولا أسرع ما بين قرب رضا وسخط من الملوك ويقال ثلاثة لا أمان لهم البحر والزمان والسلطان وكان حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه يقول اياكم ومواقف الفتن يعني أبواب السلاطين (وقال) ملك لبعضهم لم لا تأتينا قال ما أصنع بآتيانك وانك ان أدنيتني فتنتني وان أبعدتني أحزنتني (ويقال) ثلاثة لا ينبغي للعاقل ان يغتر بهن المال والصحة والمنزلة من السلطان (وقال) البديع ان الملوك ان خدمتهم ملوك وان لم تخدمهم أذلوك وكان الضحاك بن مزاحم يقول اني لأسهر عامة ليلي مفكرا التمس كلمة أرضي بها سلطاني ولا أسخطربي فلا أجدها

## ❊ باب مدح عمل السلطان ❊

(كان) معاوية رضي الله عنه يقول نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وعوتب بعض الحكماء على خطمته عمل السلطان فقال لقد خطبه وطلبه الصديق بن اسرائيل بن الذبيح بن الخليل عليهم الصلاة والسلام حيث قال للملك بمصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم (وفي كتاب كليلة ودمنة) مثل السلطان في اقباله على الاقرب فالاقرب منه دون الافضل فالافضل مثل الكرم الذي لا يتعلق بابعد الشجر بل بأقربها منه ❊ ومن أمثال هذا الباب قول زياد في رجل ولي تحصيب جامع البصرة آخر الامارة ولو على أنجازه ومن أمثال العجم من تبع الاسود لم يحرم لذيذ الصيد (ومن أمثال بغداد) غبار العمل خير من زعفران المتعطل وكان يونس النحوي يقول الولاية وكل مدح والعزل وكل ذم والشيب وكل عيب ويقال أربعة لا يستحيا من خدمتهم السلطان والوالد والضيف والاستاذ وكان أحمد ابن اسرائيل يقول أربعة لا يقيمها الا عمل السلطان اتصال الدعوات واتخاذ القينات والابنية والتمتع بالسراري المثينة (ويقال) من خدم السلطان فهو خادم من جهة وملك من أخرى ومن خدم الرعية فهو خادم من كل جهة (ويقال) من خدم السلطان خدمه الاخوان والجيران وقيل أربعة لا يستقل قليلها النار والمرض والعدو والسلطان

## ﴿باب ذم عمل السلطان﴾

(من) أمثال العامة صاحب السلطان كراكب الاسد يهاب الناس وهو من مركبه أهيب وقيل من تحسى مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين وقيل من أكل من مال السلطان زبيبة أداها تمرة (وفي كتاب كليلة ودمنة) مثل السلطان كالجبل الصعب المرتقى الذي فيه كل ثمرة عزيزة وكل سبع عظيم فالارتقاء اليه شديد والمقام فيه أشد (وكان) ابراهيم ابن العباس يقول أصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فمكان اقربهم الى الردى أبعدهم في المرقى ويقال أدوم التعب خدمة السلطان وعمل من أراد العز بالسلطان لم ينله حتى يذل ومن فضول ابن المعتز أشقى الناس بالسلطان صاحبه كما ان أقرب الاشياء الى النار أشدها احتراقا وقال أيضا من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة ويقال لا تتشبث بالسلطان في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد يسلم منه راكبه في حال سكونه فكيف عند اختلاف رياحه واضطراب أمواجه وقيل لا يدرك الغنى بالسلطان الا كل نفس خائفة وجسم تعب ودين منثلم (وقد نظمه أبو فتح البستي فقال)

يا من يرى خدمة السلطان عدته ✽ ما أرش كدك الا الكد والندم
دع الملوك فغير من وجودك ما ✽ ترجوه عندهم الحرمان والعدم
اني أرى صاحب السلطان في ظلم ✽ ما مثلهن اذا قاس الفتى طلم
فجسمه تعب والنفس خائفة ✽ وعرضه عرضة والدين منثلم

(وله أيضا) صاحب السلطان لا بد له ✽ من غموم تعتريه وغموم
والذي يركب بحر السيري ✽ قسم الاهوال من بعد قسم

﴿وللصاحب في معناه﴾

اذا أدناك سلطان فزده ✽ من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان الا البحر عظما ✽ وقرب البحر محذور العواقب

(ويقال) الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام وقال بعض الزهاد تباعد من السلطان ولا تأمن خدع الشيطان ويقال العزل طلاق الرجال وقال ابن المعتز سكر الولاية طيب ✽ وخماره ذل شديد
كم تاه بولاية ✽ وبعزله رض ابريد

(وكان) ابن أبي الليث يقول لا تعدن مال المتصرف مالا فانه يغدو غنيما ويروح قيرا ✽ وفي نصر صابي تهنئة بالعزل ليهن موري حفة الظهر

(لبعضهم)
ان الولاية لا تدوم لواحد
ان كنت تنكر ذا
فانى الاول
فاغرس من الفعل
الجميل صنائعا
فاذا عزلت فانهما
لا تعزل

ودعة الصدر بالتنحي عن العمل الذي هو مع هذه العواقب الوخيمة والرسوم الذميمة بمنزلة الحمائل المبثوثة والاشراك المنصوبة

## ﴿ باب مدح الوزارة ﴾

الوزارة اسم جامع للمجد والشرف والمروءة وهي تلو الامارة والدرجة العليا والرتبة الكبرى في الرياسة والسيادة (والمنصور النميري) في يحيى بن خالد البرمكي

ولو علمت فوق الوزارة رتبة ❁ تنال بمجد في الحياة لنالها

والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستنكفوا عن الوزراء فكنف العظماء والملوك وقد نطق القرآن بوزارة هرون لموسى عليهما الصلاة والسلام حيث قال الرجل وجوز كناية عن نفسه وموسى واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري ثم قال في نظام الآية قد أوتيت سؤلك يا موسى فدل على أنه جعله وزيره وصاحب أمره وشركه وأفضح عن حسن آثاره في الوزارة وجلالته وتوقع أصحابه الهبة (وكان) آصف بن برخيا وزير سليمان عليه الصلاة والسلام وكان سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يتخول الوزراء من أهل الارض وزيران من أهل السماء فأما اللذان في الارض فأبو بكر وعمر وأما اللذان في السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام وقال عليه الصلاة والسلام اذا أراد الله بالامير خيرا جعل له وزير اصالح ان نسي ذكره وان ذكر أعانه وأراد شرا كفه (وقيل) لا تخبر كرامة الامير اذا غمته الوزير والى هذا أشار ابن المعتز وزاد فيه حيث قال الصديق لمن العلوية وكان يخصها بأمره دون الجواري

وزعمت انك لست تذكر بعدنا ❁ علمت بذاك بذمة الامراء
هيهات لم تعدل فكرتك التي ❁ قد رهنتك غنى عن الوزراء
لم تغن عن أحد سواك لقصد ❁ أرضا ولا أرض بغير سماء

والذي يحكم به الوزراء وكتابهم وبشارتهم الملوك في المعنى وتصريف أعنة الندابير بما في المرتبة المنيفة رفعة بنات الحلل نصيدة ابن المعتز

اذا طلبت نائل الامير ❁ فالتمس نعمى قبل الوزير

وكان أنوشروان يقول لا يستغني أئمة المسلمين عن الوزير ولا أجرد السيوف عن الصقال ولا أفره الدواب عن السوط ولا أخفل النساء عن الزوج وما أحسن قول أبي تمام لمحمد بن عبد الملك الوزير المعتصم والواثق

(لبعضهم)
يا من أعاد رميم الملك منشورا
أرغمهم بالرأي أم أذكان منثورا
أنت الوزير وان لم تؤت منشورا
والامر بعدك ان لم تؤتمن شورى

بعده أبا جعفر ان الخليفة ان يكن * لواردنا بحرا فانك ساحل
تقطعت الاسباب ان لم يغرلها * قوى أو يصلها من يمينك واصل

*(وقال آخر)*

لامير المؤمنين المرتجى * بحر جود ليس يعدوه أحد
وأبو الخيم لمن يقصده * مشرع منه الى البحر يرد

(وكان) الصاحب يقول مدحت بمائة ألف بيت ليس أحب الى من قول أبي سعيد الرستمي حيث قال

ورث الوزارة كابرا عن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا * رته واسماعيل عن عباد

## *(ذم الوزارة)*

(ولابن المعتز رحمه الله)
قالوا فلان قد وزر
فقلت كلا الوزر
الدهر كله ولا بد لا
يزور الا بالبقر

كان أحمد بن اسرائيل يذم الوزارة ويستكثر منه فلما خطبها وتقلدها قيل له ألم تكن تذمها قال بلى ولكنها مركب بهي شريف شهي لا تطيب النفوس بتركه على ما فيه من عظيم الخطر (وقال) المأمون لأحمد بن خالد هل لك في أن أستوزرك قال دعني يا أمير المؤمنين يكون بيني وبين الغاية درجة يرجوها الصديق ويخافها العدو فلست أريد بلوغ الغاية فقال لا يقول عدوي قد بلغها وليس الا الانحطاط وقد قال الشاعر

ان الوزير وزير آل محمد * أودى فمن يشناك كان وزيرا

وكان ابراهيم بن المدبر اذا عرضت عليه الوزارة أنشد قول العتابي

تلوم على ترك الغنى بالعلية * فتى الدهر من ذا كل عرف وذاله
ترى حوله النسوان يرفلن كالدمى * مقلدة أعناقها بالقلائد
فقلت لها لما رأيت دموعها * تحدرن فوق الخد مثل الفرائد
أمرك اني نلت ما نال جعفر * من المال أو ما نال يحيى بن خالد
وأن أمير المؤمنين أعضني * معضها بالموهنات البوارد
ذريني تجئني ميتتي مطمئنة * ولم أتجشم هول تلك الموارد
فان عليات الامور مشورة * بمستودعات في بطون الاساود

(وقال) بعض الحكماء أكثر الناس حاسدا وعدوا من باشر وزارة السلطان وكان في كتاب مروان أخوف ما تكون الوزارة عند سكون الدهماء (وقيل) مثل الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصافي في قلب النهر الذي فيه التماسيح لا يستطيع الانسان ورود، وان كان ثمة وارد الماء حاتما (وللبستي في معناه)

ودعة الصدر بالتفصي عن العمل الذي هو مع هذه العواقب الوخيمة والرسوم الذميمة بمنزلة الحمائل المشئومة والاشراك المنصوبة

## ﴿ باب مدح الوزارة ﴾

الوزارة اسم جامع للمجد والشرف والمروءة وهي تلو الامارة والدرجة العليا والرتبة الكبرى في الرياسة والسيادة (وللمنصور النميري) في يحيى بن خالد البرمكي

ولو علمت فوق الوزارة رتبة ❊ تنال بمجد في الحياة لنالها

والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستنكفوا عن الوزراء فكيف العظماء والملوك وقد نطق القرآن بوزارة هرون لموسى عليهما الصلاة والسلام حيث قال جل وعز حكاية عن دعاء موسى واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري ثم قال في نظام الآية قد أوتيت سؤلك يا موسى فدل على أنه جعله وزيره وصاحب أمره وشريكه وأفصح عن حسن أثره موقع الوزارة وجلالتها ورفوع الحاجة اليها (وكان) آصف بن برخيا وزير سليمان عليه الصلاة والسلام وكان سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يتولى وزيران من أهل الارض وزيران من أهل السماء فاما اللذان في الارض فأبو بكر وعمر رضي الله عنهما واللذان في السماء جبريل وميكائيل عليهما السلام وقال عليه الصلاة والسلام اذا أراد الله بالملك خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر أعانه وان أراد شرا كفه (وقيل) لا تفتر بكرامة الامير اذا غشك الوزير والى هذا أشار ابن المعتمد وزاد فيه حيث قال لصديق له من العلوية وكان مختصا بأميره ركن الدولة

(لبعضهم)
يا من أعاد رميم الملك منشورا
أوضح بالرأي أمرا كان
منشورا
أنت الوزير وان لم
تؤت منشورا
والامر بعدك ان لم
تؤت شورى

وزعمت انك لست تفكر بعدها ❊ عدلت بذلك بذمة الامراء
مهما لم تعد فلك فكرتك التي ❊ قد أرهمتك غنى عن الوزراء
لم تغن عن أحد سماء لم تجد ❊ أرضا ولا أرض بغير سماء

والذي يحكم بشرف الوزراء ومكانتهم ومشاركتهم الملوك في الامور وتصريف أعنة التدابير ما في المزدوجة المشهورة بذات الحلل قصيدة ابن المعتز

اذا طلبت نائل الامير ❊ فالتمس انه من قبل الوزير

وكان أنوشروان يقول لا أستغني أعلم السلاطين عن الوزير ولا أجود السيوف عن الصقال ولا آفره الدواب عن السوط ولا أحق النساء عن الزوج وما أحسن قول أبي تمام لمحمد بن عبد الملك وزير المعتصم والواثق

بعده أبا جعفر ان الخليفة ان يكن * لواردنا بحرا فانك ساحل
تقطعت الاسباب ان لم يغرلها * قوى أو يصلها من يمينك واصل

*وقال آخر*

لامير المؤمنين المرتجى * بحر جود ليس يعدوه أحد
وأبو الفضل لمن يقصده * مشرع منه الى البحر يرد

(وكان) الصاحب يقول مدحت بمائة ألف بيت ليس أحب الى من قول أبي سعيد السيستي حيث قال

ورث الوزارة كابرا عن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا * رته واسماعيل عن عباد

## *باب ذم الوزارة*

(ولابن الساوردي)
قالوا فلان قد وزر
فقلت كلا لا وزر
الدهر كالذئب ولا
يد وزر الا بالبقر

كان أحمد بن اسرائيل يذم الوزارة ويستكثر منه فلما خطبها وتقلدها قيل له ألم تكن تذمها قال بلى ولكنها مركب بهي شريف شهي لا تطيب النفوس بتركه على ما فيه من عظيم الخطر (وقال) المأمون لأحمد بن خالد هل لك في أن أستوزرك قال دعني يا أمير المؤمنين يكون بيني وبين الغاية درجة يرجوها الصديق ويخافها العدو فلست أريد بلوغ الغاية لئلا يقول عدوي قد بلغها وليس الا الانحطاط وقد قال الشاعر

ان الوزير وزير آل محمد * أودى فمن يشناك كان وزيرا

وكان ابراهيم بن المدبر اذا عرضت عليه الوزارة أنشد قول العتابي

تلوم على ترك الغنى باهلية * فتى الدهر صبا كل طرف وتالد
ترى حولها النسوان يرفلن كالدمى * مقلدة أعناقها بالقلائد
فقلت لها لما رأيت دموعها * تحدرن فوق الخد مثل الفرائد
أسرك اني نلت ما نال جعفر * من المال أو ما نال يحيى بن خالد
وأن أمير المؤمنين أعضني * معضها بالمرهفات البوارد
ذريني تجئني ميتتي مطمئنة * ولم أتجشم هول تلك الموارد
فان عليات الامور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود

(وقال) بعض الحكماء أكثر الناس حاسدا وعدوا وما بذا وزير السلطان وكان في كتاب مروان أخوف ما تكون الوزراء عند تسكون الدهماء (وقيل) مثل الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصافي يشرب الغير الذي فيه التماسيح لا يستطيع الانسان ورود وان كان ثمة والى الماء حاتما (والبستي في معناه)